

91 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله - [00:00:01](#)

اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فيه اشارة الى ان صلاح الى ان صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه للمحرمات واتقاء للشبهات بحسب صلاح حركة قلبه فان كان قلبه سليما ليس فيه الا محبة الله ومحبة ما يحبه الله - [00:00:18](#)

وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه. صلحت حركات الجوارح كلها. ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها وتوقي الشبهات حذرا من الوقوع في المحرمات. وان كان القلب فاسدا قد استولى عليه اتباع هواه وطلب - [00:00:41](#)

ما يحبه ولو كرهه الله فسدت حركات الجوارح كلها. وانبعثت الى كل المعاصي والمشتبهات. بحسب اتباعها القلب ولهذا يقال القلب ملك الاعضاء. وبقية الاعضاء جنوده. وهم مع هذا جنود طائعون له. منبعثون - [00:01:01](#)

في طاعتي وتنفيذ اوامره لا يخالفونه في شيء من ذلك. فان كان الملك صالحا كانت هذه الجنود سالحة وان كان فاسدا كانت جنوده بهذه المثابة فاسدة ولا ينفع عند الله الا القلب السليم - [00:01:22](#)

كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك قلبا سليما فالقلب السليم هو السالم من الافات والمكروه - [00:01:41](#)

كلها وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله وما يحبه الله. وخشية الله وخشية ما يبعد منه هذا هو المعنى العام او المعنى الشامل لمفهوم سلامة القلب لان المستقرا لنصوص الشرع يجد ان وصف القلب بالسلامة - [00:02:00](#)

نجتمع في امرين الامر الاول السلامة العامة. سلامة القلب على الاعتقاد السليم والعمل الصالح سلامة القلب على الاعتقاد السليم وسلامة الجوارح على العمل الصالح واحدهما منبثق عن الآخر وهذه هي - [00:02:22](#)

المطلب والغاية للمسلم ان يكون قلبه سليم اي تصلح احوال قلبه من محبة الله عز وجل وخشيته ورجاه وما يستتبع ذلك وانبثق عنه من التقوى والورع والاستقامة على دين الله - [00:02:42](#)

محبة ما يحبه الله ويغض ما يبغضه الله هو المحبة في الله والولاء في الله والبراء في الله الى اخره. هذه معاني كلها ثمار لسلامة القلب السلامة الاعتقادية السلامة الايمانية وكذلك سلامة الجوارح وهي فرع عن ذلك او ثمرة على الصبح - [00:02:56](#)

سلامة الجوارح ثمرة عن سلامة القلب. اذا سلم القلب سلمت اعمال الجوارح. وهذا مما يؤكد المعنى الذي يعتقده اهل السنة جماعة من الايمان يشمل القول والعمل الايمان يشمل القول والعمل. النوع الثاني من السلامة هو السلامة من الغل والحسد - [00:03:13](#)

والهوى والشبهات والشهوات وهذا ايضا وردت به نصوص تدل عليه بخصوصه ومعلوم انه لا يسلم القلب من الغل والحسد والضغائن والشبهات والشهوات الا اذا سلم بالمعنى العام. لكن ايضا استعمل هذا وذاك. في النصوص وعلى السنة السلف تجدهم احيانا يقصدون بالسلامة - [00:03:38](#)

سلامة القلب ان يكون الانسان صادق القلب يعني سليم من الحسد والغل سليم من وهذا يوجع حتى عند العامة استعمال سلامة القلب وسلامة الصدر فيمن خلا قلبه من الغل على احد - [00:04:04](#)

ويجب على كل مسلم ان يسعى لذلك وان يحرص عليه ومن هناؤكد ان هذا الامر وهذه القاعدة بحاجة الى ان نربي عليها العلم. مثل هذه الظروف التي يعيش فيها - [00:04:20](#)

المسلمون مصائب شتى ومن اعظمها واشدها وانكاها الفرقة والشتات والتنازع. نجد ان من الاساليب اللي كبعض الغيورين. وبعض المنتسبين السنة هدام الله. من هذه الاساليب ما يغرس الغل ضد المخالفين من اهل السنة - [00:04:34](#) ويشحن قلوب الصغار والشباب واهل الخير بعضهم على بعض. فمن هنا تجد ظهور اثار الضغائن على اللسنة والتصرفات والمواقف في امور فيها اخطاء فعلا. لكن لا تعالج بهذا الاسلوب ولا ينبغي ان تستغل هذه الاخطاء في غرس الغل. فتتناثر القلوب وتمرظ -

[00:04:54](#)

وهذا ما نجد اثاره الان الذين يسلكون مسلك الشدة تجاه المخالف. التجريح للمخالف. اعلان الاخطاء واشاعتها والولاء والبراء اعلى مسائل اجتهادية. والاستعداد ضد المخالف والحشد ضده واستعمال اقصى عبارات يعني اقصى عبارات النقد

والتجريح بين اناس كلهم من اهل السنة - [00:05:16](#)

هذا مما استوجب بل مما وجدناه تسبب في غرس الضغائن حتى وجدنا اناسا من اهل الخير والرشد في ظاهريهم عندما يتكلمون او تظهر مواقفهم تجد انهم يعادون من هم خير منهم في العلم والتقوى والصالح بسبب مثل هذه الخلافات - [00:05:50](#)

هذا اوجب الفرقة واوهن اهل السنة في هذا الوقت. وتسبب في تفريق كلمتهم نعم وهذا خلاف ما تقتضيه النصوص. نعم تفضل وفي مسند الامام احمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه - [00:06:10](#)

والمراد باستقامة ايمانه استقامة اعمال جوارحه. فان اعمال الجوارح لا تستقيم الا باستقامة القلب. نعم هذا هو الغالب. الغالب اما

الاستقامة المشروعة فنعم. الاستقامة التي تتوافر فيها شروط الاستقامة. الظاهرة - [00:06:30](#)

لا يمكن ان تكون الا باستقامة القلب اذا استقام القلب استقامت الجوارح لكن قد يعرظ امر عاظ لعارض وهو نادر والنادر لا حكم له.

وهو ان يوجد من طهر اعمال الخير على جوارحه. وقد يكون منافقا - [00:06:50](#)

لكن نظرا لان هذا امر غيبي مسألة النفاق في القلب مما لا يعلم حقيقته الا الله عز وجل هذا امر. الامر الاخر انه فعلا لا يستقيم للمنافق. الذي يظهر اعمال الجوارح وقلبه فاسد. لا يستقيم له - [00:07:11](#)

ان يكون على حال مثل حال المؤمن الصادق. لماذا لان المنافق لا يمكن ان يسلم مما يظهر نفاقه لا يمكن يسلم مما يجرح في دينه من

فلمات اللسان ومن لحن القول. ومن قسماات الوجه ومن المواقف - [00:07:28](#)

ومن قرائن الاحوال احوال الانسان سلوكيان تعد بالالاف امام الخلق المنافق لا تستقيم سلوكياته بمعنى ان يوفق ويسدد لان تظهر

عليه اعمال الصلاح خالصة في اعماله الظاهرة لابد ان يوجد ما يدل على الخلل فيه - [00:07:53](#)

لكن يبقى نحن الذين نلاحظ الظاهر ما نستطيع ان نحكم على القلوب ومع ذلك فان المؤمن الرجل الصالح الله في قلوب العباد له قبولا

ويسدده الله في اعماله. فتجد صلاحه الظاهر تدل عليه القرائن - [00:08:15](#)

تدل القرائن على صلاحه الباطن اذا ما يحدث من كما آ هو اعتراض على بعض مثل هذه العبارات من بعض الذين يجهلون القواعد

الشرعية يقولون ان المنافق تظهر استقامته يظهر الاستقامة نقول نعم يظهرها لكن ومع ذلك لا يمكن ان تستقيم له هذه الامور على

الجميع - [00:08:34](#)

من ناحية ومن ناحية اخرى ان هذا امر نادر. وحكم وامر الاحكام هذه مبني على الغالب والنادر لا حكم له. نعم هذه امور يحكمها

الواقع والسياق والقصد يعني احيانا قد مثلا يكون في مقالة او موقف لبعض الناس - [00:08:55](#)

يعني ما هو امر مشين ويخالف العقيدة ويخالف الشرع مثل بعض الموصوفين بالعلمنة الخالصة او من عندهم نوع من يعني الهجوم

على العقيدة الهجوم على الشرع فهذا اظهر نفاقه وصف عمله بانه عمل منافق او هذا قول منافق او هذا من باب يعني الحكم على ما

ظهر ودلت عليه القرائن الحال - [00:09:17](#)

نسيم الاشخاص الذين اشتهروا بامور اشتهروا بموقفهم المشين تجاه الدين هذا وصف اعمالهم بالنفاق لبس ومع

ذلك لا يدل على ان القائل يقصد النفاق الخالص لانه يجوز الوصف بالنفاق من خلال خصلة من خصال النفاق - [00:09:44](#)

انسان ثبت كذبه من غير عذر. ولا تورية ولا تأول ولا الى اخره. ثبت انه يكذب. قال هذا منافق يعني بمعنى انه ارتكب خصلة من

خصال المنافقين فاذا الامر بقصد القائل والقارئ والحال يدل على المقاصد باذن الله في الظاهر ولا فالقلوب ما يعلمها الا الله عز وجل
00:10:05 -

فاذا اطلق كلمة منافق ولها دلالاتها وقرائنها ويقصد بها ان عمله او قوله عمل وقول المنافقين فلا حرج نعم ومعنى استقامة القلب ان يكون ممتلئاً من محبة الله ومحبة طاعته وكراهة معصيته. قال ويلحق بذهان من باب اولى الخوف - 00:10:27
الرجاء ايضاً ان معنى استقامة القلب ان يكون ممتلئاً مع المحبة بالخوف والرجاء. هذه اركان المحبة اركان العبادة لابد منها. والشيخ فيما بعد لكنه انفصلت العبارة. نعم. قال الحسن لرجل داوي قلبك فان حاجة الله الى العباد صلاح قلوبهم. يعني - 00:10:48
ان مراده منهم ومطلوبه صلاح قلوبهم. فلا صلاح للقلوب حتى تستقر فيها معرفة الله وعظمته. ومحبته وخشيته ومهابته ورجاءه والتوكل عليه. وتمتلى من ذلك وهذا هو حقيقة التوحيد وهو معنى لا اله الا الله فلا صلاح للقلوب حتى يكون الهها الذي تألهه وتعرفه وتحبه وتخشاه - 00:11:08

هو الله وحده لا شريك له ولو كان في السماوات والارض اله يؤله سوى الله لفسدت بذلك السماوات والارض كما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فعلم بذلك انه لا صلاح للعالم العلوي والسفلي معا حتى تكون حركات اهلهما كلها لله. وحركات - 00:11:35
تابعة لحركة القلب وارادته فان كانت حركته وارادته لله وحده فقد صلح وصلحت حركات الجسد كله. وان كانت حركة القلب وارادته لغير الله تعالى فسد وفسدت حركات الجسد بحسب فساد حركة القلب - 00:12:02
وروى الليث عن مجاهد في قوله تعالى لا تشركوا به شيئاً قال لا تحبوا غيري وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء - 00:12:23

وادناه ان تحب على شيء من الجور. وان تبغض على شيء من العدل. وهل الدين الا الحب الا الحب والبغض قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. نعم هذه العبارات من عبارات الجوامع - 00:12:41
والتي نحتاج الى الى دائماً اه الرجوع الى اه يعني قواعد السلف في الاستشهاد بها وفي حكم عليها ولها واقصد بذلك انه على سبيل المثل مثلاً قول مجاهد في قوله عز وجل لا تشركوا بي شيئاً قال لا تحبوا غيري - 00:13:01
هذه العبارة لو وقفنا عندها اه على منهج بعض الناس الذين اختل منهجهم في الاستدلال اقوال السلف وبالنصوص من باب اولى لقال ان الحب عدم الشرك هو الحب وهذا يوافق مذهب الفلاسفة الملاحلة الذين يعبدون الله بالحب لا خوفاً ولا رجاء - 00:13:22
لكن لو اخذناه على قواعد الشرع وقواعد السلف بما فيها منهج الامام مجاهد رحمه الله في تفسيره للقرآن وفي آ استنباطه وفقهه لو رددناها الى منهجه ومنهج السلف كلهم لعرفنا ان قوله في تفسير الآية لا تحبه خيرى حب الحب الكامل الذي ينتج - 00:13:47
الخوف والرجاء الحب المجرد من خوف الرجاء لينزع اليه الفلاسفة ويعني بعض الفلاسفة وينزع اليه كثير من العباد الذين ضلوا حينما قال احدهم لا اعبدك رجاء جنتك ولا خوفاً من نارك - 00:14:07

يعني ما ان كانه يرى ان الوعد والوعيد والحلال والحرام لا اعتبار لها وهذا كله عين الباطن. هذا مذهب الباطنية والذي فعلاً ارتكزت على الباطنية فيه على مثل هذه العبارات. هذه العبارات مثل قوله لا تحبه وقول المجاهد لا تحبه - 00:14:22
يقصد المحبة الكاملة. واخذ يعني لازم من لوازم الآية وليس هذا تفسير الآية التفسير الكامل. ومن عادة السلف لان الوقت الناس كانوا في وقتهم يفقهون العربية ويعرفون مجامع الكلام ويعرفون جوامع الكلم ويعرفون اللوازم وما يلزم على العبارات فهو - 00:14:39
فسر لانا ففهمهم واسع وفقهم للعربية واسع. فتفسير الآية لا تحب غيري الحب الكامل الذي لا بد ان ينبثق عنه الخوف والرجاء والاعمال القلبية والتي لا بد ان تثمر اعمال الجوارح كما اشار المقطع السابق. هذا شيء الاخر ان آ العبارات الاخرى - 00:14:59
وايضا جاءت في عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال هل الدين الى الحب في الله؟ طبعاً الحديث ضعيف. هل الدين الا الحب في الله؟ ونحو ذلك - 00:15:19

بمعنى انه هذا اعظم او من اعظم معاني الدين. ولا يعني حصر الدين في ذلك. وهذا كثير في النصوص الشرعية للتنويه عن الشيء يأتي على الصلة المبالغة السؤال التقريري الذي يثبت في قلوب الناس هذا المعنى ولا يعني ان الدين حصر في الحب ولا اعتبار -

الآخرى من الأعمال القلبية الأخرى ومن أعمال الجوارح. وعلى هذا ندرك انه دائما النصوص العامة هذي المجملة لا بد في تفسيرها ان نرجع الى قواعد الشرع والمسلسل الأخرى التي تبينها اركان الدين مسلمات وقواعد والدين له مسلمات لا بد ان ان تثبت ما تهز بمثل -

هذه العبارات المجملة التي ما هي حمالة وجوه لمن لم يفقه اما من يفقه فهو يعرف معانيها. انه اذا كان الدين الحب والبغض لذلك انه لابد ان ينبثق عن الحب والبغض اعمال جوارح. وان حب البغض لا بد يكون على القواعد الشرعية. وان الحب البعد يعني التزام شرع الله ايضا بالامر والنواهي - 00:16:08

نعم. فهذا يدل على ان محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه متابعة للهوى. والموالة على ذلك عليه من الشرك الخفي ويدل على ذلك قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فجعل الله علامة الصدق في محبته اتباع رسوله - 00:16:28
فدل على ان المحبة لا تتم بدون الطاعة والموافقة قال الحسن قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب ربنا حبا سديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما. فانزل الله هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 00:16:51
من هنا قال الحسن اعلم انك لن تحب الله حتى تحب طاعته نعم احسنت قبل ان نتجاوز الصفحة لاحظوا ان الحديث هنا عندي في الطبعة المحققة عندي ما ادري هل اللي معكم هذه النسخة؟ حينما قالوا في الصحيح الحاكم عن عائشة النبي صلى الله عليه وسلم

الشرك اخفى من ديبب الذر على الصفا الحديث ينتهي بنهاية الآية. فاتبعوني يحببكم الله. لانه عندي ما وضع قوس واطح القوس في اخر السطر ما هو بواضح. يعني جاءت جاءت العزو في الآية ال عمران فاصلة - 00:17:34
نهاية الحديث وبين القوس. القوس يبدأ بنهاية الآية. حديث ينتهي بنهاية الآية. نعم وسئل ذو النون متى احب ربي؟ قال اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر وقال باسم ابن السري - 00:17:52

ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك قال ابو يعقوب النهر جوري كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل. وقال رويم المحبة الموافقة في كل الاحوال. وقال يحيى ابن معاذ - 00:18:10
ليس من دعا محبة الله ولم يحافظ ولم يحفظ حدوده. نعم وهذا معلوم بالفطر قول وبدائه الامور حتى عند عامة الناس وعند اجهل الجاهلين الخلق اليوم يعني انه الناس كلهم يفهمون ان مقتضى المحبة الاتباع وعدم وان الانسان لو ودع ولله المثل الاعلى -

انسان اخر ثم هو يرتكب ما يؤذيه. يخالف ما يسعده. الى اخره فانه بذلك يكذب عمله قوله ودعواه هذي بديهية عند اصحاب الفطر فكيف بتعامل مع الله عز وجل؟ هذا من باب اولى. لان نقول ان من ادعى محبة الله ولم يتبع شرع الله - 00:18:59
ويرتكب ما ينهى الله عنه ويخل فيما اوجب الله. هذا دليل عدم صدقه في المحبة ولذلك آآ من موازين اللي قررهما السلف ان المحبة تتفاوت المحبة تتفاوت في قلوب العباد. ولذلك ايضا يتفاوت الولاء والبراء والحب والبغض. بقدر مصداق ذلك من احوال القلب

فالانسان اذا ادعى محبة الله فان صدقت اقواله هذا القول هذا الدعوة فهو صادق. وان كذبت افعاله واحواله ما قاله فهو كاذب وان وجد هذا وذاك فيوجد عنه من نسبة الدعوة بقدر العمل بقدر الواقع. نسبة من الدعوة بقدر الواقع - 00:19:48
فان بالغ في دعوى المحبة وهو مخل من لوازمها فهو بذلك يعني وقع في الخل. وان اضطربت الامر على وجه كامل فهو كاذب. الى اخره. اقول هذا في ما بين الخلق فكيف بما بينهم وبين ربهم عز وجل؟ هذا من باب اولى ان يعلم بالضرورة ان دعوى المحبة لابد ان يلزم منها مصداق ذلك - 00:20:12

ما يصدر عن الانسان سواء فيما بينه وبين ربه او ما بينه وبين الخلق او في اعماله الظاهرة الظاهرة التي بين هذا وذاك نعم نعم.

الحالة السابقة رقم اثنين حديث للحالة رقم اثنين يبدو ان الاحالة اه غير صحيح وضعها هنا - 00:20:36

انها من المقولة الحسن الحسن في الاسفل اني رجعت شيخ للطبري الحديث ما هو بموجود فيها في قول الحسن اللي في الاسفل حالة رقم واحد هي التي للحديث. وضعها قال في صحيح الحاكم. كذا؟ بعد وضع رقم واحد. نعم. يعني هو وضع لحاله قبل نهاية الحديث - [00:21:00](#)

اللي عن عائشة اللي هو حديث ضعيف ثم بعد ذلك وضع رقم اثنين ها رقم اثنين ليس في مكانه قصدك نعم عند الآية الاخرى نعم رقم اثنين هو في كلام الحسن في كلام الحسن - [00:21:20](#)

بن جرير في تفسيره انتوا راجعت النقل يا ابو عمر؟ نعم النقل بعد فاتبعوني يحبيكم الله الاخرى اللي في اي نعم رقم اثنين نعم. لان حتى مكتوب رواه ابن جرير في التفسير ها؟ نعم. في اخرها مكتوب عن عباد منصور عن الحسنه - [00:21:33](#)

لكن ايضا في كلام حلوين هنا قال الحسن انك تعلم من تحب الله حتى كلام اخر للحسن اي نعم تفضل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطى الله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان - [00:21:57](#)

ومعنى هذا ان حركات القلب والجوارح اذا كانت كلها لله فقد كمل ايمان العبد بذلك ظاهرا وباطنا. هذا كله باستصحاب الضرورات واللوازم يا اخوان وقلت لكم في السابق الان الناس اختلت ناهجهم في الاستدلال - [00:22:16](#)

بعض الناس يظن انه في هذا حصر الدين والايمان في العطاء والمنع والبغض والحب. نعم هذه يعني لكن هل يعقل ان يكون انسان اعطى الله ومنع لله واحب لله وابغض لله وهو لا يعمل باركان الاسلام واركان الايمان - [00:22:33](#)

هل يعقل لا يعقل اذا هذي امور يعني اه تعتبر من الضرورات او من المعلوم بالضرورة. لماذا نقول هذا؟ لانهم في نزعة الان تخفف من الدين او نزعة انفلات من - [00:22:54](#)

بسبب التمسك بمثل هذه النصوص من غير ارجاعها الى قواعد الاستدلال والى منهج تفسير النصوص ورد بعضها الى بعض. بعضهم يقول ما دام الامر كذلك ان انه يكون عندي هذا يعني هذا القلب الذي يتميز في اه ان يعطي لله ويمنع لله ولو اني فعلت وفعلت من الكبائر - [00:23:12](#)

والفواحش الى اخره هذا لا يمكن لانه لا يمكن ان يستكمل ان يعطي لله ويمنع لله ويحب في الله ويبغض في الله الا وقد استكمل مسلمات الدين وقواعد الدين الاخرى - [00:23:34](#)

هذا نسميه من المعلوم بالضرورة كما كقول النبي صلى الله عليه وسلم كقول النبي صلى الله عليه وسلم بل في قول الله عز وجل فيما حكاه عن ربه في حديث الولاية ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته - [00:23:46](#)

في عصر الحديث يعني بعض جهلة العباد الاوائل وبعض جهلة الصوفية. يتركون فرائض الدين يتركون فرائض الدين ويعملون بالنوافل واستدلوا بما في هذا الحديث لماذا؟ لانهم ما استصحبوا منهج البلاد منهج الاستدلال وهو انه من المعلوم بالضرورة انه لا يمكن ان يكون الولي لله عز وجل يتعبد الله بالنوافل الا وقد اقام - [00:23:59](#)

الفرائض اما يقلب المفاهيم هكذا هذا نوع من التفسير الباطن الخبيث الذي افسد فيه الزنادقة الدين وجعلوا قلوب الغوغاء والعامه تتعلق بمثل هذه النصوص دون ردها الى قواعد الدين الاخرى - [00:24:24](#)

الواحد منهم يتعبد بما يسميه الحب وينفلت من الشريعة. يتعبد بالخوف وينفلت من الدين. يتعبد بالرجاء وينفلت من باقي الامور يتعبد بشيء من العبادات ويترك الواجبات القطعية الاخرى يتعبد لله بغير علم ولا فقه - [00:24:43](#)

يستحل المحرمات والفواحش بسبب تمسكه بامر نسميه قلبي او احوال قلبية مع انه يعلم انه لا يمكن ان يكون هذا بذلك اقول يجب ان يعلم انه لا يمكن ان يكون هذا الا بذاك - [00:25:01](#)

اذن هنا لا يمكن ان تحقق هذه المعاني التي آا اشار اليها الحديث وهو حديث حسن لا يمكن ان تتحقق الا اقامة الفرائض الاخرى التي تسبقها قلبية وعملية وهذا ما يسمى من المعلوم بالضرورة او مسلمات الدين. نعم. ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات الجوارح - [00:25:15](#)

اذا كان القلب صالحا ليس فيه الا ارادة الله وارادة ما يريد. لم تنبث الجوارح الا فيما يريد الله. فسارعت الى ما فيه رضاه وكفت

عما يكرهه وعما يخشى ان يكون مما يكرهه وان لم يتيقن ذلك - 00:25:39

قال الحسن ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى انظر على طاعة او على معصية. فان كانت طاعة تقدمت وان كانت معصية تأخرت - 00:25:58

طبعاً الحقيقة مثل هذا الكلام أيضاً وكثير منه السنة السلف يقصدون به الغالب أو المهام الأمور. يعني ممكن يأتي إنسان ويكون صادق أنه لا يعقل أن الإنسان يعني يضبط جميع حركاته. بعضها أحياناً يكون لا إرادي. بعضها يكون عن سهو غفلة والإنسان معرض للسهو والغفلة والنسيان. فكيف ما يقول أيش ما استثنى إلا - 00:26:16

فمن أنسيه أو لماذا؟ لأنهم أي العرب في ذلك الوقت نظراً يعني فقههم لعربية وإدراكهم للمعاني المجملة والتفريق بين المجمل والمفصل وبينهم يعني يدركون أنهم يقصد بذلك الأمور المهمة ما نظرت للبصر أحياناً بصره يقع من غير إرادة. ولسانه أحياناً يتكلم - 00:26:43

بكلام لا يقصده فتأتي زلة اللسان ومن يدعي أنه معصوم على لسان زلة. وكذلك اليد قد تمتد أحياناً من غير تفكير أو بتفكير خاطئ. والقدم كذلك إنما قصده فيما يتعلق بإرادته في الأمور المهمة. أو غالب الأمور والحكم على الأغلب. وأن كان قال ما نظرت كان - 00:27:07

يقول ما نظرت نظرة مقصودة نظرة هامة مهمة نظرة ذات بال إلا بكذا وكذا. نعم قال محمد بن الفضل البلخي ما خطوت منذ أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل - 00:27:32

وقيل لداود الطائي لو تنحيت من الظل إلى الشمس فقال هذه خطي لا أدري كيف تكتب هؤلاء القوم نعم هذا أيضاً مما سبق يعني قوله هنا ما خطوت منذ أربعين سنة خطوة لغير الله - 00:27:51

إن الله يسدده ويكرمه نعم لكن لا يمكن لا يجوز أن يكون هذا على سبيل الغرور إنما قصد به يمكن مهما قلناه في الكلام السابق أنه خطوة ذات بال في أمر عظيم. ما خطف - 00:28:09

في أمر كبير مهم لغير الله عز وجل وإلا فهذا نوع أيضاً من المبالغة قد يكون في تزكية في الظاهر لا ينبغي أن يقع فيها العبد وإذا أحسن الظن وهو الواجب فيكون قصده بذلك الترغيب والأمر بالخير والحث عليه وقصده الغالب أو - 00:28:27

وكما قلت أيضاً الأمور الهامة في الحياة. وكذلك قول الآخر داود الطائي لو تنحيت من الظل لو تنحيت من الظل إلى الشمس. هذا فيه نوع من المبالغة أو ما سواه سماه الإمام أحمد وسأوس وخطرات - 00:28:47

الإمام أحمد سمى هذه الأمور لتخرج عن العباد وسأوس وخطرات يقول ما تنحيت من الظل إلى الشمس؟ أه قال لو تنحيت من الظل إلى الشمس إلى آخره يعني هذا يقول له لماذا؟ لو قال هذه خطي لا أدري كيف تكتب. هذا فيه نوع من يعني - 00:29:02

ممكن نسميه يعني إذا أحسن الظن ما نقول وسأوس ممكن نسميه تكلف في الدين يعني صعب مثل هؤلاء نتهمم أعظم من مجرد أن يكون تكلف. وأن كان عن اجتهاد فهو اجتهاد خاطئ. نعم - 00:29:23

فهؤلاء القوم لما صلحت كتبهم إرادة لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم فلم تتحرك إلا لله عز وجل وبما فيه رضاه. والله تعالى أعلم يقول بعض الناس من يكون في ظاهره - 00:29:40

بعض النقص والتقصير في السنة يقول إذا انصح إشارة إلى قلبه هذا أظن سبق مثله هل في شبه من أهل الأرجاء؟ لا الأمر أعظم من ذلك نعم قد يكون في شبه من غلاة المرجئة - 00:30:02

الذي لا يعول على الأعمال ويدعي أن صلاح القلب يكفي هذا هو الأرجاء الغالي يقول هذا عن قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً - 00:30:16

يقول ما هو العلم المقصود أه يعني الذي أعانه الله عز وجل بهذه الآية. العلم هو كل كل ما يتعلق بالمعلومات أو غير المعلومات من الأمور التي جاء العلم بها في الغيب. فالعلم بالنسبة للإنسان - 00:30:31

علماً علم مكتسب يكتسبه الإنسان بالتلقي عن الآخرين اكتسبه بالحواس بالرؤية بالبصر بالسمع بالذوق بالتجارب الحسية العلوم

الطبيعية والعلوم الانسانية والعلوم اللي تتعلق بما يحيط بالانسان من معلومات سواء من اختراعه - [00:30:51](#)

ومن اختراع غيره او نحو ذلك هذا علم مكتسب وهو قليل جدا بازاء ما لا يعلمه الانسان والعلم الثاني علم لا يقوم الا على تلقي عن مصادر الغيب لا يمكن الوصول اليه - [00:31:16](#)

ولا يمكن تحصيله النائب الوحي لا يمكن تحصيله الا بالوحي ما يتعلق بتفاصيل اسماء الله عز وجل وصفاته وافعاله خاصة الذاتية والفعلية التي لم نعرفها الا بالخبر وما يتعلق ايضا - [00:31:35](#)

الغيبات المستقبلية كاشراط الساعة يتعلق باحوال البعث والنشور واحوال القيامة ما يتعلق باخبار السماء اخبار الملائكة الامم السابقة التي لم ترد في كتب التاريخ وجاءت في الكتاب والسنة هذه كلها لا سبيل الى - [00:31:53](#)

العلم بها الا بالتلقي عن الواحد وهذه ايضا قليلة. ما اطلع الله العباد عليه قليل جدا بازاء ما لم يطلعهم عليه على هذا فان قوله عز وجل وما اوتيتهم من العلم الا قليلا يدل على الناس اوتوا علم - [00:32:12](#)

من قبل تلقي عن الوحي واوتوا من قبل ما اعطاهم الله عز وجل من وسائل العلم. ومع ذلك هذا قليل جدا بازاء ما لم يعلموه. هذا قل هل شرع او شرع من قبلنا هل هو شرع لنا - [00:32:30](#)

وهل يوجد في شرع من قبله من العبادات والاعمال الفاضلة ما يستحب العمل به ولم يرد في شرعنا الدلالة عليه؟ هذا سؤال وجيه الحقيقة هذا يرجع الى القاعدة الصينية. والقواعد الاصولية ليست كلها واقعية. كثير منها اشبه بالمثل - [00:32:45](#)

نقول كلها نعم في قواعد سرية واقعية تتعلق بعلاج مسائل العلم طرائق الاجتهاد بقواعد الفقه وقواعد العلم الشرعي وغيره هذه مفيدة وهي مما يضبط للانسان علمه واجتهاده لكن ليس كل ما فيها - [00:33:01](#)

يكون على درجة واحدة من الاهمية. فشرع من قبلنا هل هو شرع لنا او لا هذي مسألة الخلاف فيها كثير وهي ايضا كلمة مجملة. ما المقصود بشرع من قبلنا وما المقصود بان يكون شرع لنا - [00:33:20](#)

اما ان يتصور ان في الاسلام امر من الامور يعني لم يرد به دليل او لم يندرج تحت القواعد التي جاء بها الاسلام فهذا لا يتصور اطلاقا يتنافى مع كمال الدين - [00:33:37](#)

الله عز وجل اكمل الدين وختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم الدين كامل ولا شك. ولا يمكن يوجد في كلية ولا قاعدة ولا جزئية ولا فرعية ليس لها حكم في الدين - [00:33:54](#)

اذا ما فائدة شرع من قبلنا؟ هل هو شرع لنا او لا هذي ما لا فائدة الا من وجهين. الوجه الاول انه ان شرائع من قبلنا في بعض اصولها اقصد شروع اصول الاحكام - [00:34:09](#)

موافق شرعنا فهذه الموافقة قد يقال انها امتداد للتشريع. يعني مثلا تحريم الكذب. تحريم الخيانة تحريم الغدر تحريم الربا تحريم الزنا اه ونحو ذلك من المحرمات الكبرى هذه جميع الشرائع - [00:34:23](#)

وهي في شرع من قبلنا وفي شرعنا وعلى هذا القاعدة ليست مسلمة على الاطلاق يعني انما مسلمة في جزئيات ولو سلمت في بعض جزئياتها فان فانها ليس لها تطبيقات الا نادر - [00:34:44](#)

اعني انه قد يغفل اناس من المسلمين في بلاد النائية مثلا او في مسألة لا يتفر فيها اهل العلم قد تخفى عليهم مسألة يجدون فيها في حكم من قبلنا حكما بينا - [00:35:03](#)

فهذا اذا ما تعارض مع قواعد الشرع قد يأخذ به بعض المجتهدين لا نعلم هل يكون من المنسوخ ومما بدل او مما غير من الدين لا نعلم ليس هذا على سبيل اليقين. فعلى هذا هذه مسائل نادرة والنادر لا حكم له - [00:35:19](#)

ايضا من المسائل اللي ممكن ان ترد ان المقصود بشرع من قبلنا يعني في القواعد والاصول الاجتهادية لا في المفردات والجزئيات هناك كثير من القواعد تتشابه وان كان كما قلت الامر - [00:35:36](#)

لا يتصور ان يوجد فيه هناك من الاحكام ما لا يكون للاسلام فيه رأي حكم سنضطر الى شرائع من قبلنا لانها دخلت التحريف والتبديل ونسخت معنى هذه القاعدة في الحقيقة ليست عملية - [00:36:02](#)

وليس من يعني مما تتعلق به العامة انما هي من القواعد التي قد يحتاجها بعض العلماء في مسائل نادرة جدا ومع ذلك هي

محل خلاف - 00:36:21